ولاح لنفي وانفت بعده
لامية لاحبية مبين لها
ضننت بان اللوم يثني خاطري
عن صبوة لسلوة لما انثني
واستنطقت حرب بيراني الصبا
لما رات كرم الشباب فركبا
وبين جنبي فؤاد لم يبرح
جنابه يشيب بعوده يبدا
لم يعدم ما فرضه ازمنه
واوجب اللجج له ما فرضها
واعتاض ما فرامات دهره
لما اجاد من يدوما حمدا
انفي عليه ما لا ابدا

عليه ولا صلح ولا انحنا ولا عتماد في السبيه على الجانبا ولانسي لم طار يستعمل في المبلغ كل وهد والنفي اللوم يقال الحجبة اذا حل بساحة المنه وقوله بعد واستنطقت حربي نيران الصبا استعار للصبا ميرانا
والشباب كرما كما استعار زهير ولا فراس فقال وعري افراس الصبا ورواحله وقد تقدم الكلام عليه وجعله كابيا للذهاب ولانشاطه والقوة وعدم الاضطلاع بما كان يضطلع به في عهد الشباب
وقد قال ابو عبد الله بن خميس تاذنت له ولا هواء ادهم سابقا وغضت به ابلاغ الشهب كابيا
يا حسن ما جاء لمقابلته ولا دهم بالاشهب والسابق بالكابي على انه ماخوذ من قول الشيخ الوزارتين
ابي عبد الله ابن ابي الخصال رحمه الله فقد كنت اسري في الظلام باد هم فها انا اغدو في الصباح باشهب
وفي بيت كل واحد منهما زيادة على الاخر وقال ابو عمرو بن غياث الشرقي يبيني
صبوت وهل عار على الحر ان صبا وقد دهمتني ولا ربعين الى الصبا
ولبسي مشيبا ما تروق واننا كميت الصبا مما جرى اعاد اشهبا وكتب الى صاحبنا
الفقيه ابو القاسم ابن ابي العافية رحمه الله مجيبا عن كتاب كتبت اليه وكنت بحال مرض
شديد فقطعة الم فيها بشيء من هذا المعنى وهي

تعويذا انفسنا وان فلت مدا • يهني الكتيبة لا انفاصل اوحدا
يا صليح سلمت من المكاره كلها • وبقيت صدر المنتدى في الندا
حتى تخير الشيب اشهب واجما • ميموز غايات الحياة مداما
يا انقضاء اجل المشتهى زرتني • في الحلم حركي الكريم محمدا
واما كتابكم فيت لا احليه • زينا اشكو انه فنادى في الصدا
زيان من ورد في تعزية خطابه • ضمان من حر الصبابة ممدا
فنشرته ولثمته فكانني • طالعت منه الفضايل والهدا
وفي عوت ربي يفابلوا سالما • والله يجمع في الدعاء الموعدا

اردت البيت الثالث وقوله وبين جنبي فؤاد لم يبرح البيت وهذا منقول الى قول المتنبي
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه • ولو ان ما في الوجه منه حراب • لها ضحى ان كل ضحى اعزه
وناب اذا لم يبق في الفم ناب • يغير مني الدهر ما شاء غيرها • وابلغ اقصى العمر وهي كعاب
وهو ايضا معكوس من قوله ولا يشيب ولقد رنا ان له كبر شيبا اذا اخصبته سلوة فصلا
وقوله لم يعدم ما فرضه ازمنه البيت مراده ان الدهر اذ ضيره بزهاب الشباب فقد سرحه بلا اجادة

من الوصول

١٢٠

من الوصول الى حضرة هذا الامير والحضرة عنده هذا هو الكاسي من قصده لقول بعده ظل امير المومنين عنده البيت
وقد يكون مراده ان الدهر سره بما اكسبه الشيب من الوقار والحلم وقد قال بعض العلماء
وجدت بان الشيب عاجل المنى • وفي منعي الشباب مزاره • لا اخذ من عهد الشباب نشاطه • واخذ من عهد المشيب وقاره •
وقد قال ابو الطيب المتنبي • متى كنت كمن اذ البياض خضاب • فيخفى بتبييض القرون شباب •
ليالي عند البيض فودي فتنة • وفخر وذا اليوم عندي عند عاب • فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي • اليدي
واذم عوالما اشكوه حين اجابوا • هلا اللوم عن لون هو كل سلكه • كما انجاب عن ضوء النهار ضباب • وقال ابن
قد كان يبكي الشباب في اسف • فلست ابكي عليه من اسف • كيف وشرخ الشباب عن ضيق •
يدعو الحسان لموقف التلف • لا صحبت شرخ الشباب ولا • عرفت ما في المشيب من خلف •
ولا خفاء بما اودع الناظم هذه الابيات من التصريع والتجنيس والطباق

ظل امير المومنين عنده
انعم من ظل الشباب والصبا
وازهر من روض الصبا مجوده
يعبر غضا ناعما ما فرح وا
ولا تضيني انني انسا الى لما
فرحي في صرف الزمان وبرا
فرما رمت نفسي حالي في هي ها
فلم يدم سرورها ولا اسا
واوطلت عيني الكرا وما رقت
في حالتي اقامة ومنشا

يقال زه الشي
يسره من اثر عنه منه وسلبه اياه ومنه من عم بني ويقال زاه نووا ازاه فهو وهنيئه وفي قصيدة ابي
طالب بن عبد المطلب كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل اي يوخذ منا قهرا
صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم بن الجنيب الناظم ويمكن ان يكون من احي بيت ابي طالب اطلع بني ز
من جنبين وابدل الثانية من الحرفين المضاعفين يا وولا عطال اسانو ولا هم علاج وصروف الزمان حدثانه ونوابيه والمراس
الممارسة والمعالجة يقول ان تقلب ظل الشبيبة عنه قد ظل هذا الامير انعم له واضفى عليه وجوده يعيد له ايام
من صباه قلت والشيخ ما قال الشاعر • لا تكذبن فما الدنيا باجمعها • من الشباب بيوم واحد بدل •
وقال الاخر • ما كنت اوفي شبابي حق عزته • حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع • وقول ابي العلا المعري
وقد تعوضت من كل بمشبهه • فما وجدت لايام الصبا عوضا • وقال الاخر • شيئان لو بكت الدماء عليهما •
عيناي حتى توذنا بذهاب • لم تبلغ المعشار من حقيهما • فقد الشباب وفرقة الاحباب •
واما نزع الناظم في هذا التنزع منزع ابي بكر بن مجبر في قوله • رحل الشباب وما سمعت تعجب
نحيي بمثل وان تطلع الراحل • قد كنت ارثي بالشباب ولم احل • ان الشبيبة كالخضاب الناصل •
ظل ضالتي في الحسب عقد • يا وجه معن بظل زابل • ارضيت ظلا لا يزول عداله
ما عمر الى ظل الامام العادل • وقد كان ابن مجبر اوعى وبين السرور والاسا بين الاقامة والمنشا
وبين جارقت واوطلت وجانس بين بز وبزا وعادل في البيت الاخير بين الصدر والعجز

كم موقف حملني ثقل الجوى
حمل المهاري فيه صهبان المها
قسمت الحاجبي وما معي عندما
تقسمت نفسي النوادب والنوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)